الفلسفة المسيحية انموذجا القديس اوغسطين

الطالبة الباحثة: الشعيبية بونار
كلية الاداب والعلوم الإنسانية بنمسيك
المغرب

ملخص البحث باللغة العربية

سعيا للإجابة عن السؤال الرئيس ما مدى سهم القديس اوغسطين في تأسيس فلسفة مسيحية ؟ يحاول البحث ان يوجد تمفصلات في مشروعه الفكري. فقد ارتبط مفهوم الفلسفة المسيحية باسم اوغسطين، حيث ادخل مفاهيم فلسفية في المعتقد المسيحي لخدمته. وان كان اوغسطين قد بدأت معه فلسفة العصر الوسيط، فان مع توما الاكويني اكتملت. هذا العصر الوسيط الذي اقر بعض المؤرخين انه لم تكن فلسفة، وانما شذرات من الفكر اليوناني. وبالتالي، فهو موسوم بالظلام والجهل في أوروبا، ويشكل حقبة مظلمة مقفلة على نفسها، ولكنه يظل ممهدا للنهضة من زاوية نظر أخرى.

الكلمات المفاتيح: الفلسفة المسيحية، اوغسيطين، اللاهوت المسيح، العصر الوسيط.

ملخص البحث باللغة الانجليزية

In an effort to address the central research question—to what extent did Saint Augustine contribute to the foundation of Christian philosophy?—this study examines the fundamental dimensions and key articulations of Augustine's intellectual project. The notion of Christian philosophy has been closely associated with Augustine, who integrated philosophical concepts into Christian doctrine in order to articulate, defend, and deepen its theological foundation

Although Augustine is widely regarded as the thinker who inaugurated medieval philosophy, it was with Thomas Aquinas that this philosophical tradition reached its fullest systematic expression. The medieval period has often been described by certain historians not as an era of genuine philosophical innovation, but rather as one characterized by the preservation and adaptation of fragments of Greek philosophy. Consequently, it has frequently been portrayed as an age of intellectual darkness and ignorance in Europe, isolated from scientific and philosophical progress. From a different historical perspective, however, the medieval period may also be understood as having laid the intellectual and cultural foundations for the emergence of the Renaissance.

الفلسفة في أي عصر وان استهدفت ان تكون ازلية، فإنها مع ذلك لا تستطيع الا ان تتأثر بالروح السائدة في العصر. وان تستمد بالتالي موضوعاتها الرئيسية من التيارات العامة المنتشرة فيه، وان تجول في الإطار الذي يفرضه. فقد كانت الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط تهتم بالعلاقة بين العقل والايمان، وكان العقل يشتغل في دائرة الدين المرتبط بالسياسة. ومن المعلوم ان مفهوم العصر الوسيط بدأ منذ انهيار الإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع حتى بداية عصر النهضة في القرن الرابع عشر، او كما اقر البعض في القرن الخامس عشر او السادس عشر. فانقسمت مهام الامبراطور بين سلطتين: الأولى تهتم بالشؤون الدنيوية والثانية تعنى بأمور العقيدة، كما أشار بذلك برتراند راسل :"فمنذ ان أصبحت المسيحية عقيدة الدولة في عهد قسطنطين استحوذت الكنيسة على جميع المسائل المتعلقة بالله والعقيدة تاركة للإمبراطور الاهتمام بالشؤون الدنيوية"[1]، بدون انفصال الكنيسة عن الشأن السياسي؛ اذ انها ستتحول الى عقيدة الدولة بعد اعتناق قسطنطين المسيحية.

ومع فشو المعتقد المسيحي في ذلك الابان، كانت هيمنة للكنيسة كمؤسسة في أوروبا فمنحت لنفسها سلطة دينية وسلطة سياسية ، حيث "ظلت سلطة الكنيسة قائمة لا ينازعها من حيث المبدأ شيء"[2] ،فبدأت تتدخل في تفاصيل الحياة اليومية وليس فقط ما خص الجانب الروحي، وانما الجانب الاجتماعي والمادي، بغية فرض السيطرة وقمع الفكر المعارض عبر الية محاكم التفتيش التي صدرت احكاما زجرية وصلت الى الإعدام ،كما يقول بيوري : " لقد حدث في تلك الحقبة تعذيب واضطهاد . . . وانه ليبدو لي ان الكنيسة كانت مدفوعة في مطاردة الالحاد لاعتبارات مصلحتها الدنيوية" [3] . ويعد القديس اوغسطين الأكثر تمثيلية لهذه الفترة، ويمكن القول أيضا ان هذه المرحلة لا تنتمي الى العصر الوسيط بل تنوجد في عصر الباباوات، التي يمثلها اوغسطين وجيروم . فهناك الفلسفة الوسطوية و"الفلسفة الأوروبية التي تعرف بالفلسفة المدرسية؛ أي التي كانت تعلم في المدارس، وقد مرت بالأدوار

الثلاثة التي يمر بها الكائن الحي ومظاهره، وهي دور التكون، ودور الاكتمال، ودور الانحلال[4] . ونتحدث عن

هذا النمط من التفكير مع ظهور الجامعات ومجموعة من المفكرين اللاهوتيين المنفصلين عن السياسة مع شارلمان[5]،

حيث "تكاثرت المدارس وانتظم التعليم العالي ونبغ العلماء. فشهد القرن التاسع حركة علمية زاهرة، كان أكبر اعلامها جون سكوت اريجين"[6] . وقد ارتأت مرامي شارلمان ان تؤسس الفلسفة لاهوتا سياسيا، لكن القضايا التي نوقشت كانت بالأساس لاهوتية.

وعلى العموم يشير مفهوم العصر الوسيط الى فترة لم يكن فيه العقل قادرا على الاشتغال خارج الميدان الذي

حددته سلطة الدين، في المرحلة التي هيمنت فيها هيمنة مطلقة، اذ جعلت من الايمان ايمانا ساذجا خاليا من التعقل؛ حيث قطعت أوروبا في هذه اللحظة صلتها بالفلسفة اليونانية، فكانت بحق فترة جمود، ولم يصبح الايمان متعقلا الا بفضل الجهد الذي بذله الفلاسفة المسلمون، وحضورهم في المدارس في أوروبا، حيث اعيد الاتصال بفلسفة افلاطون وارسطو. ولذا ظهرت مدارس باسم الفلاسفة المسلمين كالرشدية نسبة لابن رشد والسيناوية نسبة لابن سينا. اذن الفلسفة هي التي شكلت أوروبا وليس الدين؛ اذ لم يكن بالإمكان ظهور الفلسفة في أوروبا دون سهم الفلاسفة المسلمين، بل ان المسيحية نفسها لم تدخل المعترك الفكري الا بفضل جهود الفلاسفة، في الترجمة التي انطلقت ببيت الحكمة في عهد المأمون، وفي التأليف في قضايا الفلسفة والمنطق والميتافيزيقا والأخلاق والطبيعة والسياسة. ولعل الفيلسوف المسيحي إتيان جلسون

---

[1] برتراند راسل، حكمة الغرب، ٦٧.

[2] الصفحة نفسها.

[3] بيوري جون، حرية الفكر، ص ٣٥.

[4] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، ص ١١.

[5]

[6] المصدر نفسه، ص ٢١.

يسير في هذا الاتجاه حينما كشف عن الدور الريادي الذي قامت به الفلسفة الإسلامية في القرن الثالث عشر[7] . وكذلك الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي الان دوليبرا الذي بسط القول باستفاضة في أثر الفكر الإسلامي على أوروبا وسهمه الكبير في رقيها الفلسفي والعلمي[8] . فتداخل المعتقد المسيحي مع الفكر الفلسفي، وادماج تصورات ومفاهيم في نسيجه كفكر ديني، أنتج فكرا مسيحيا متفلسفا خاصة مع القديس اوغسطين وتوما الاكويني. فقد اقترن الفكر الديني بالفلسفة، حيث كانت الكنيسة

اثناء عقد مجامعها ترد على هذه الفرقة او تلك، فهي تتوسل مفردات لها صلة بالفلسفة (الجوهر، الاقنوم..) . ومن ضمن الأسباب التي مكنت من الاقتران بينهما، هي تعاليم بولس، فقد اتى من جو ثقافي مختلف واستطاع ان يدخل في تعاليم الكنيسة الفلسفة الافلاطونية.

لقد أصبح التطور الفكري لأوغسطين مثالاً يُحتذى به في الغرب لامتداده لقرون، لذا يعد فكر أوغسطين مرجعية في العقيدة المسيحية، حيث ارتقى بها إلى أعلى المستويات، من طريق تكييف مرجعيات تراوحت بين الافلاطونية والافلاطونية المحدثة، لان الفكر المسيحي اللاتيني قبل أوغسطين لم يبلغ موسوعيته. أما ما جاء بعده واستنادا الى أعماله، فقد تأسست الفلسفة المسيحية في صورتها اللاتينية التي لا تضُاهى.

ولُد أوغسطين عام 354م في طاجسكا، وهي بلدة في شمال إفريقيا، لموظف وثني صغير وأم مسيحية. تلقى

تعليمه في مسقط رأسه ثم في قرطاج. عاش حياة منفتحة وصاخبة، لذا في عام 372 رزُق بابن غير شرعي

يدُعى أديودات سماه اوغسطين "ابن خطيئتي" . اضطلع اوغسطين على كتاب «هورتنسيوس" لشيشرون، فكان له تأثير قوي عليه؛ حيث أيقظ شغفه بالفلسفة الذي ترجم الى كتابة "الاعترافات". وعندما بلغ اوغسطين من العمر تسعة عشرة عاما، اتبع المانوية وهي ذات أصول فارسية وتنطلق من فكرة أساسية تتمثل في ان هناك صراعا بين قيم الخير التي يمثلها النور وقيم الشر التي يمثلها الظلام. لكنه أدرك تناقضاتها فتركها في عام382. وتحت التأثير العميق للقديس أمبروز، اعتنق اوغسطين المسيحية. وبصفته معُلماً للبلاغة، حقق نجاحاً في قرطاج وروما ميلانو.

وتتمثل قوة اوغسطين في إدخاله مفاهيم فلسفية في المعتقد المسيحي ولعل كتاب "الاعترافات" الذي يعد سيرة ذاتية خير دليل على هذا الامر؛ اذ تحدث اوغسطين عن الالوهة والجمال والفضيلة والانسجام. وقد كتب اوغسطين عدة اعمال :

"في الثالوث" هو كتاب عميق ذو طابع تأملي محض وهو "عبارة عن خمس عشرة مقالة شرح فيها اوغسطين العقيدة وانتقد الاضاليل"[9] "مدينة الله" انتقد فيها اوغسطين الوثنية وتطرق الى فكرة الخلود "وهو من أواخر ما كتب اوغسطين في ظروف اضطرابات سياسية، وتقلبات تاريخية زعزعت اركان الإمبراطورية الرومانية ثم هدمتها

نهائيا . . . لقد اعتبر عديد المؤرخين هذا الكتاب فاصلة بين "نهاية" العهود القديمة وبداية العصر الوسيط".[10] لذا يقول راسل "إذ إن الناس تخلَّوا عن الآلهة القدامى، فعاملهم جوبيتر بما يستحقون، وحرمهم من حمايته؛ لذاكتب إلى نظرية مسيحية كاملة في التاريخ"[11] . اوغسطين "مدينة الله " وحولها

[7] E. Gilson, La philosophie au moyen-âge : Du XIII siècle à la fin du XIVème siècle, Tome II,)paris : Edition, petite bibliothèque Payot 1976) .

[8] Alain De Libera, La philosophie médiévale) , paris : Ed. P.U.F, 1993).

[9] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، ص٢٨.

[10] اوغسطين، الاعترافات، ص ١٣.

[11] برتراند راسل، حكمة الغرب،. ١٨.

و محاورة "المعلم" وهي «مجموعة المحاورات الفلسفية التي كتبها اوغسطين في اول عهده بالتفكير الفلسفي، بعد ان قبل طقس العماد أخيرا على يد القديس امبراوز في ميلانو" [12] و"الرد على الأكاديميين" و"في سفر التكوين ردا على المانويين" ،و "في الحرية"و "الحياة السعيدة"، و"حديث النفس" و"خلود النفس"و "النظام" و"اخلاق الكنيسة الكاثوليكية واخلاق المانويين" "مناجيات"و "النحو" .

في "الاعترافات" يعبر اوغسطين عن تجربة وجودية وروحانية، أخرجت صاحبها من شكه ومجونه في طور الشباب الى أرقى درجات الايمان، وهو يرويها بعبارات دقيقة بغية البوح عن الألم وعن الحقائق الأبدية في المعتقد المسيحي،

لذا بعد حياةٍ من البحث العشوائي الذي لم يفُضِ إلى شيء، وهي حياة وصفها أوغسطين بالتشتت بقوله:

""يا امل شبابي اين كنت ? وأين انسحبت ?او لم تكن الذي خلقتني وانت الذي صورتني مباينا للسوائم، وانت الذي خلقتني احكم من طيور السماء. كنت اسير عبر الظلمات، وعلى شفا منزلق كنت ابحث عنك خارج نفسي ولم اظفر ب"اله قلبي" وكنت اغوص في "غياهب اليم" وكنت افقد الثقة والامل"[13] .

ففي هذا الكتاب، استجلاء لأفكاره الفلسفية واللاهوتية، يصف صراعه مع الخطيئة سواء كانت تهم المجتمع بكامله او انها تقتصر على الفرد لوحده. وان كانت الفلسفة اليونانية قد ظهرت له في صورة الحكمة والعقل، فان المسيحية ظهرت له كمذهب للخطيئة والحب والخلاص، ثم تشكلت له أيضا في فكرة كلية تتمثل في الكنيسة الأبدية. فرغبة أوغسطين المبكرة في المشاركة في بناء الجماعة، لان بولس جعل المسيحية مفتوحة الاعتناق على الجميع، بيد ان الايمان يقتضي العيش طبقا للإرادة الإلهية، ولن يتأتى ذلك الا بالعيش في الكنيسة (جماعة مؤمنة) لكي يكون المرء مؤمنا ويحصل له الخلاص. وههنا نتحدث عن وجود سياسة داخلية متمثلة في السلطة الدينية، التي يمارسها رجالات الجماعة المؤمنة على اتباعها، وهي سلطة مستمدة من تعاليم المسيح المبثوثة في كتب الرسل، وبالأخص في انجيل بولس باعتباره المؤسس الحقيقي للمسيحية.

إن تأثير أوغسطين ذو شقين: الأول هو أصالة فكره ومحاربته لجميع الهراطقة، والثاني هو إيمانه المطلق بسلطة الكنيسة الكاثوليكية التي لا يمكن التشكيك فيها بأي شيء. ولامرية ان أوغسطين يتحدث باسم الجماعة المسيحية المؤمنة التي تجسد الكنيسة، وتحت سلطتها. ولم يكن بوسعه فعل ذلك، إلا في هذه المرحلة بالذات من تطور الكنيسة. فكل فكرة أوغسطينية، يجب ألا ننسى أنه يفكر بها بيقين راسخ نابع من سلطة الكنيسة، التي وحدها تقود إلى المسيح، ومن خلاله وحده إلى الله. كان إيمان اوغسطين بسلطة الكنيسة كمؤسسة نابعاً من ذاته، لا مفروضاً عليه في ظل اعتناقه للمسيحية، لذا كان تحدي الكنيسة بمثابة تدميرٍ ذاتي. والتخلي عنها يبدو مستحيلا. فلم يدخل في صراع معها قط، لأنه كان الشريك الروحي في خلق هذه السلطة. فقد ازداد فهم

أوغسطين لمتطلبات الكنيسة عمقاً بعد ان أصبح كاهناً. وبالتالي، تجربته الذاتية هي الدليل الاوقع في التأثير

العقائدي. اذ تشكل قلب التطور الفكري والسياسي القوي للمؤسسة، التي هيمنت على الغرب حتى مطلع العصر الحديث. لكن سلطة الكنيسة، مقارنة بتسامح الإمبراطورية الرومانية مع جميع أشكال الحياة والمعتقدات امتدت لقرون، لأنها اعتبرت نفسها المالكة الوحيدة للحقيقة. اذن، كانت الدولة كما تصورّها أوغسطين ملزمة بدعم الكنيسة في فرض مطالبها، وهي دولة لا تمارس السلطة باسمها، بل باسم المسيح." فاذا كان الإسلام دينا يقوم أساسا على مفهوم لعلاقة الانسان بالله، واليهودية دينا خاصا بشعب معين، فان المسيحية هي، من بين الديانات السماوية الثلاث، الوحيدة التي تقوم على الإيمان بشخص محوري هو عيسى –المسيح–" [14].

---

[12] حسن حنفي، نماذج من الفلسفة المسيحية، ص ١٠.

[13] اوغسطين، الاعترافات، ص ٢٩.

[14] عبد المجيد الشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص٢٤.

إنّ فكرة يسوع الإنسان، الذي عانى كثيرا بأبشع صورة، الإنسان في تواضعه وخضوعه وطاعته حتى الموت،

تترجم إلى مفهوم المسيح: الإله القدير "هو يسوع كان في البدء مع الله به تكون كل شيء وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون "[15]الذي اتخذ صورة عبدٍ لخلاص البشرية. تكتمل قوته في ضعفه، يسوع المسيح هو الكلمة "اللوغوس"، "في البدء كان الكلمة ،والكلمة كان مع الله وكان الكلمة هو الله، هو كان في البدء مع الله به تكون كل شيء، وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون. فيه كانت الحياة والحياة هذه كانت النور للبشر. . ."[16] . فيقول اوغسطين:

"ان هناك نورا ازليا ابديا هو الشمس، الذي نستطيع من خلاله ان ندرك الحقائق. وهذه الحقائق الموجودة في النفس هي فيض من النور الأول، وهو الله او بعبارة أخرى هو "اللوغوس" او الكلمة "[17].

فالإله في المسيحية ليس مفارقا، وقد اختار ان يتمثل بشرا، وان ينزل الى الأرض بغية تبليغ الرسالة والتضحية بنفسه من اجل الخلاص، فالمسيحية من حيث هي ديانة التجلي أي بمعنى الإله، بما هو واحد بوصفه الها متجليا في

الانسان أي الانسان بما هو روح. ونتصور الروح هنا على انها ثلاثة أي الاب والابن وروح القدس "نؤمن باله واحد الاب، والابن والروح القدس، إله واحد جوهر واحد متساوين في القدرة والمجد في طبيعة هذا الاله الواحد، تظهر ثلاثة خواص ازلية يعلنها الكتاب في صورة شخصيات "اقانيم" متساوية".[18]

ونشير إلى أن كلمة "روح" مشتقة من «سايوالا"، والتي تعني "متحرك، ملون، متلألئ". فالروح "قوة محركة، وربما قوة حياة". وفيً المنظور المسيحي للروح تدل على حياة الإنسان وحيويته "ففي الخلق، منُح آدم نسمة الحياة" [19]. وفي العهد القديم، تعُدّ الروح هي نفَسَ الحياة وقوتها، وهي ما تجعل الإنسان إنساناً حقاً. أما في العهد الجديد، فينظر إلى الروح (النفس) غالباً على أنها صورة للذات البشرية.

يناجي اوغسطين نفسه كأنه يستمع إلى صوت آخر في داخله، حيث يدرك ان الطريق إلى الله يمر عبر الروح

"عد إلى نفسك "فالحقيقة تسكن داخلك؛ فاستكشاف أوغسطين للروح هو استكشاف لله.

إنّ المبدأ الأساسي للإيمان – أن الكتاب المقدس وحده مصدر الحقيقة الجوهرية – اذ له سهم في تغيير طريقة تفكير الانسان. لم يعد هذا الفكر قائماً على العقل في حد ذاته، بل أصبح قائماً على الوحي. حتى عندما تحرّر أوغسطين من قيود الكتاب المقدس بفضل اعماله العقل، سرعان ما عاد إليه. فالحقيقة كما يراها اوغسطين لا توجد إلافي الوحي والكنيسة والكتاب المقدس.

ويرى اوغسطين ان الخلاص يتم بحب المسيح أي عندما يكون المسيح في قلب المؤمن. لكن كيف يتم ذلك ?هل يمكن للغة ان تعلمنا وتخبرنا عن الأشياء والموجودات ? فقد اختار اوغسطين اللغة كمادة للتحليل في محاورة " المعلم" فرأى انها عاجزة عن بلوغ الحقيقة؛ وهي نفس الفكرة التي ستظهر تقريبا مع الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون. فاستدل باللغة كمنهج حدسي الذي هو بمثابة نور يؤدي الى المعرفة المباشرة للحقائق، حيث يكون الله قلب المعلم باعتبارها النظرية الاشراقية التي تعنى رؤية الله في الأشياء والموجودات، وهذه اللغة الجديدة هي الكلمة

---

[15] انجيل يوحنا ٢: ١ و٣.

[16]فاتحة انجيل يوحنا.

[17]عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، ص ٤٢ .

[18]قاموس الكتاب المقدس ص٣ ٣٢.

[19]سفر التكوين ٢: ٧

التي يعترف اوغسطين انه اخذها من الفلاسفة الافلاطونيين، التي تعنى "اللوغوس " الذي ينوجد بين الاعتقاد (الكلمة) والفهم. ومن هنا نطرح السؤال التالي هل نؤمن أولا ثم نفهم ؟

يجيب اوغسطين عن هذا السؤال:" إذا لم تكن تعتقد فإنك لن تفهم" لكنه بعد ذلك قال: "افهم كي تعتقد

واعتقد كي تفهم" في الحالة الأولى: يعتبر اوغسطين الاعتقاد ضروريا لفهم حقائق الدين نظرا لكونها حقائق مقدسة. وفي الحالة الثانية نكون امام حلقة هيرمينوطيقية بتبادل الفهم والاعتقاد الأدوار هناك اما فهم ايماني واعتقاد معقول، وبهذا المعنى يعتبر الايمان قبولا عقليا للحقائق التي لم يكن العقل انتجها، وانما تكون مؤيدة بشواهد دينية مثل المعجزات. فلا يلغي الايمان العقل ولا يمنعه من الفحص ضمن دائرته، مادام الاعتقاد يوجد في العقل ويمثل تمهيدا للإيمان. ههنا يضع اوغسطين منهجه في عبارته المشهورة "تعقل كي تؤمن" ، وليس هدف التعقل سوى الايمان الذي يظهر العقل بغية قبوله لحقائق الايمان . فالإنسان الذي لا يستطيع التفكير لا يستطيع الإيمان. وينطبق هنا قول إشعياء "إن لم تؤمنوا فلن تفهموا".

في صراعه ضد المانويين، اعتمد اوغسطين على العقل، حيث أراد دحض معرفتهم المزعومة بالكون والنجوم والصراع بين قوتين كونيتين بحجج جلية. وكان اتهامه: "لقد أوهموني بالتصديق الأعمى". لقد كشف معرفتهم لان جوهر الإيمان يحث على رفضها واعتبارها خرافة، ويلزم بالنفور من كل معرفة سرية وسحر. هذه القوة لإيمانه بالله تعمل على تعزيز النقاء والاستقامة. وبالتالي، يدرك أوغسطين أن كل هذه المعرفة الدنيوية، سواء أكانت حقيقية أم زائفة ليست معرفة خلاصية تعُين الروح. بل يصفها انها "اتفاق خبيث بين البشر والأرواح الشريرة". في حدذاتها، لا تملك هذه الأوهام أي قوة أو حقيقة، ولكن بسبب اهتمام المرء بها، فإنها تكتسب قوة. ومن ثم هذه الأرواح التي تسعى إلى الخداع يشُبهها أوغسطين بالرموز التي اخترعها البشر، الأرقام والحروف. فكما كان الناس يفهمون بعضهم بعضاً فيما يتعلق بهذه الرموز، ليس لأنها تمتلك قوة دلالية في حد ذاتها، بل لأنهم كانوا يفهمون بعضهم بعضاً تحديداً فيما يتعلق بها، كذلك فإن تلك الرموز التي يكتسب المرء من خلالها رفقة الشياطين الخبيثة ،لا تملك قوة إلا من خلال نشاط من يلاحظها.

المراجع والمصادر:

باللغة العربية:

1. راسل، برتراند، حكمة الغرب. ترجمة فؤاد زكريا. الكويت: منشورات سلسلة عالم المعرفة، ٩ . . ٢ .
2. بيوري، جون. حرية الفكر. ترجمة محمد عبد العزيز إسحاق، تقديم امام عبد الفتاح امام .
3. كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢ ١. ٢.
4. اوغسطين، الاعترافات. ترجمة إبراهيم الغربي، مراجعة محمد الشاوش. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢ ١. ٢
5. حنفي، حسن. نماذج من الفلسفة المسيحية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨
6. الشرفي، عبد المجيد. الفكر الإسلامي في الرد على النصارى. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦ .
7. بدوي، عبد الرحمان. فلسفة العصور الوسطى. لبنان: دار القلم ١٩٧٩ .

باللغة الأجنبية:

1. Gilson. Etienne, Etudes médiévales, paris : éd. J. Vrin , 1986- GILSON E, La
2. philosophie au moyen-âge : Du XIII siècle à la fin du XIVème siècle,
3. Tome II, paris : Edition, petite bibliothèque Payot 1976.
4. Delibera .Alain, La philosophie médiévale, paris : Ed. P.U.F, 1993.